

بقلم محمود علي قراعة

"كتاب روحي، اجتماعي، يفهمك معاني الحياة ويوقفك على حقيقة الجمال، يهيب بروحك إلى حيث الفن الجميل والجمال البريء ويسمو بك الى مرقاة الخيال !!......"

"واغنموا ما سخر الله لكم من جمال في المعاني والصور"
شوقي

الجزء الثالث

« التمهيدي »

المقدمة للشاب الأديب عبده حسن الزيات

سنة ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٧ م

(الثمن ٥ قروش وللمكاتب ٣ ولطلبة الجامعة مجاناً)

مطبعة وادي الملوك بشارع محمد علي

بحارة الغزاوية خلف دار المؤيد بمصر

اهداء الجزء الثالث

الى روح سعد زغلول قائد الشباب
بحكمته والباعث فيهم حماسه بهمته !..



الي روح سعد [illegible] الذى الجليل فى عظمته ، العظيم في قيادته لشباب مصر الناهض ، اهدى مذكراتى لابناء اليوم ورجال الغد ...

محمود على قرعه

بسم الله الرحمن الرحيم

« قرأته كأنه من كتاب المعنويات كتب من وحيه أديب فنه وعاطفته »

الاستاذ زكى رفاله لرشيدى

« أرجو أن يستمر مؤلف مملكة الجمال في جهاده المجيد وثقافته لأنه عماد نهضتنا الأدبية »

ثابت ذو الفقار وحسن محمد مراد

« إن مثال كتابتك أمثلة ناطقة على مكنونات دررك . فأنت وكلماتك وحركاتك ومن تنظره لك من مستقبل باهر المعنى والأمل »

محمد احمد سليم

« يجتمع في مملكة الجمال الأدب الحديث والفن الجميل . وخواطر شاب في مقتبل العمر وريعان الشباب »

عبد الحميد فهمي الحديدى

« من كان مثل مؤلف مملكة الجمال ذا عقيدة راسخة ومبدأ ثابت ويقين واضح . فلن يستوقفه فساد الأدب والأخلاق »

محمود حفني

« مملكة الجمال آية فى الابداع »

محمود مسعد العلايلى

« لا أكذبك القول حين أقول ان الكثير مما طالعت فى سفرك التى كانت تجول له فى خاطرى آثار وتتراءى فى مخيلتى أشباح ، فاذا بى أراها مجسمة أمامى فى كتابك وقد بلغ كنهها قلمك القدير فراض من صعبها وذلل من جموحها ، فصور هذا وذاك أجمل تصوير ، فاذا تلك الآثار أراها أعيانا واذا تلك الاشباح ارتدت أرواحا ، فيصيب هذا وذاك هوى فى نفسى ، وتنبعث له الراحة فى صدرى ، ويشع السرور بين جوانحى . ذلك انك تكتب مايوحيه اليك وجدانك ، وماتمليه عليك قريحتك ، فتعهد الى قلمك تخطه على القرطاس ، فما أن يعبث بجماله ولا يعدو على حسنه بتنميق غير مقبول ولا بتزوير ممجوج مملول ... وبعد فان تكن قد تغلغلت بكتابك فى فضاء الخيال ، فانما قد فعلت طائراً بأجنحة من الحقيقة ، واقبل عاطر سلام أخيك المخلص

فخرى أبو السعود

حديث المؤلف عن الكتاب

لاقيت من اخوانى الشبان عطفا جميلا ، واني لاشكر لهم جميل ظنهم بى ، لأن كل ما أعتقده في نفسى ، روح علوية ، قلب طاهر ، ضمير حى .. فاذا ألفيت منهم رضى عن هذه المكونات لشخصى ، اعتقدت انهم يرون ما أرى ويشعرون ما أشعر وبذا تمتزج نفسى بنفسياتهم ، واذا امتزجت النفوس تعارفت الارواح ، وليس تعارف الارواح على هذه الارض وان بدا للناس كذلك ، ولكنه هنالك في السماء !..

على ان شكرى لاخواني الشبان يصحبه طرب بانتصار فكرتى وتصحبه قوة فى الجهاد في سبيلهم ، وعند العطف المتبادل بين الكاتب والمكتوب له تلاقى الفائدة الادبية المرجوة والنفع الروحى الذى نبغي - رفع الشباز (مملكة الجمال) الى حيث كانوا هم ناشريه والذين بثوا فكرته بين اخوانهم ، فهم الذين عزموا على نشر مبادئه وهم الذين بثوا في مؤلفه روح المثابرة ، وهم مقرظوه ومشجعوه على الجهاد بل ومساعدوه

على تفهم نفسياتهم باجابتهم عن أسئلته وافصاحهم له عن عواطفهم وقدر كباحهم لانفسهم حتى يستطيع ادراك نفوسهم ومعرفة قدر الجمال لديهم ، فيضع بذلك أنجع لدواء ...
ولقد رأينا استكمالا لصلة الكتاب بالشباب لأنه لهم ولاصلاحهم ، أن نطلب من اخواننا الشبان الادباء الذين نثق يراعاتهم وسمو مبدئهم رأيهم عن نوعى الجمال ؛ حتى يستفيد الشباب من آراء الشبان ذوى النزعة المتبدة . نزعة جمال ، وحتى نجذب الى (مملكة الجمال) قلوب الشبان فنجذب أرواحهم لتكون معنا طاهرة راضية مرضية !..


(الزيات)

ولقد كتب الاديب عبده حسن الزيات مقدمة هذا الجزء وستروها بالغه مبلغ الكمال في تفكير شاب ذى نزعة عالية الى الجمال ، وقبل أن أجذب عنان اليراع يجب أن أذكر خاتمة رسالة نقد للأديب

أحمد خاكى يدعوني الي الكف عن الجهاد في قوله « الجمال شيء يستهوى العواطف اذا أطلق الانسان عاطفته في سبيله ، والعاطفة أقرب الاشياء الى البهيمية فهى سرعان ماتنقلب شهوة اذا لم يحكمها عقل حاذق ، أما الشهوة فلا ميزان لها ولا قسطاس ان تدفع بأحكامها فى عوج وتبلبل . إذن فأنا أحضك على أن تيأس من الدعوة الي الجمال لأنها فضلا عن شذوذها ، لن تصل الى أى نفس بشرية غير نفسك (لا ياشيخ !) لأن فكرة الجمال عندك تكون شطراً من عواطفك وخيالك . ولئن وجد فيك ذلك الخيال وتلك العاطفة ، فلا أثر لهما فى نفوس بقية الناس والواقع ان كلامك من الوجهة الشعرية كلام راق وأكبر ظنى ان نفسك الحساسة هى التى توحى اليك بكل ماتكتب



(احمد افندى خاكى)

فاذا كنت أنت تكتب بروحك كما تقول فلست أشك في أن هذا هو نتيجة الكتابة بالروح : سلسلة شعرية خيالية فيها شيء من الحق وفيها أنكار للواقع . فيها مبالغة بعض أحيان وفيها جحود أحيانا أخرى ، وماذا عسى أن تكون قصيدة الشعر غير ذلك ؟ أليس للشاعر أن يهيم في كل واد ؟..

ولقد همت أنت في وديان من تيه الخيال برقة بعض أحيان وفي عذوبة في البعض الآخر . غير أنى أرى أنك قد تشعبت عليك المسالك وتورطت فى أمرك . وبالرغم من ذلك لست أخشى أن تكون قائلا مالا تفعل لثقة في نفسي بك — وبعد فأن كانت كتاباتك قصيدة في الخيال فلطالما تخيل الشعراء وبنوا سعادتهم فى وهمهم وما أن تفتحت عيونهم على الحقيقة المرة حتى كانوا أبأس العالمين ، ولقد تقرأ لأحدهم القصيدة فتظن لأول أبياتها أنه قد أصبح أسعد انسان ، فهو يغفل عن المستقبل وهو ينسى الماضى ، وهو لا يأمل ، وهو لا يعيش الا كما يعيش الطير بين الزهور والشجيرات ، ثم اذا أنت أتيت الي آخر القصيدة ، وجدت عويلا على تلك اللذة ،

وجدت وداعا للقلب السجين الذي كان يظن اللذة فى أغلال الخيال .. فتبسم حين تبتسم ولكن لا تنس أن تحزن فى موطن الحزن ، وتفقد الجمال ماشئت أن تتفقد ولكن لا تنس أن الى كل جمال قبحا .. »

وكنت أود مناقشة الاديب خاكي لولا أننا مختلفان فى النظرة الى الجمال وفى فهمه ؛ فأنا أفهم الجمال بمعنى أوسع من فهمه أياه لأنى أرى في الجمال معنى وحسا وهو اقتصر في نقده على فهم الجمال كصفة قاصرة على الحس ، ولذا لا تجدى المناقشة معه ، وسيجدنى خير مناقشه ألا اذا نزع من نفسه خلقه المتشائم ثم قابلنى بعد ذلك على حدود المملكة على أن يكون مستعداً للنفى اذا لم يقنعه الحق ، لانى لست أجد فائدة فى المناقشة مع منكر ! .. على أنى أقول للأديب وازميله القائل أن الموسيقى (مهيجة) ، انى سأستمر في جهادى لأنه قطعة من روحى وقلبي ونفسى م؟ قراءة

مقدمة الشباب للكتاب

« للأديب النابغة الزيات »

(كلمة المؤلف عن الاديب وعن غرض الكتاب)
(رأي الزيات في الجمال الحسي والمعنوى)
سبل اصلاح الشبان ـ الجمعيات ـ اللغة ـ الفنون

الأديب الزيات قطعة من الشعر تقرأها فتفيض عليك من الاخلاق جمالا ومن المعاني كمالا ومن الاعجاب شعوراً فياضا ومن الرقة عطفا وحنانا ومن السلاسة درا منثورا ، ومن الحق نورا فلا تلبث اذا ما أتيت على آخرها أن تستعيدها ، وكلما زدت في تكرارها ، زادتك من جمالها . وكلما أمعنت النظر في معانيها تكشفت لك عن جمال جديد ، وهكذا تزيدك حسنا كلما زدتها نظراً وتفيض بلمحات شاعرية كلما زدتها تلاوة حتي تسمو بك الي حيث جمال الأرواح يشع جمال الاخلاق فيجذبك اليه فترى على أسارير وجهه آثار انتصاره

عليك ثم عليها نصف ابتسامة غامضة لا تكاد تعرف معناها فتخرج منها الى صمت طويل يضايقك أحيانا أذ تظنه صمت العي ويغيظك اخرى اذ تحسبه صمت الكبرياء . ويضحكك آونة حيث يمعن في الزيادة ، لكن اذا ما بحثت ألفيته صمت التفكير العميق الخصب الذي يأتي بأحسن الثمر فيطفو على قسماته تارة ويظهر على لسانه اخرى ، فاذا بك أمام الخطيب الذي يجذبك الى نصرته بلفظة وأمام الكاتب الذي يسحرك بجملة . . والزيات ثورة اذا تدفق في الكلام ، فاخرجه قلبه واندفع فيه اندفاعا بوحي اليه من نفسه : فاذا بك أمام الليث يعصر مهجة فؤاده : ويشعرك بروحه تسرى سريان الكهرباء فى جسمه . . ثم يهدأ . . فاذا الليث أصبح شبلا ! . . وهكذا يتدرج حتى ترى نفسك مع أهدأ المخلوقات طبعا ونفسا وخلقا . وهو كما وصفته لك وكما ستراه من كلمته صورة للنفس الشريفة فى عزتها

ويجب قبل نشر مقدمة الزيات أن أقول أنى لا أريد أن أعيش لنفسى منقطعا عن العالم ، بل أود أن أعيش لاخوانى

الشبان أنصحهم والي طريق الخير أرشدهم ، لذا قد رسمت
في فكرى مملكة للجمال وحكمت على كل من لا يسترشد
برأيي فيها بالنفي المؤبد الي ماوراء حدودها ! .. فأظن يا زيات
أن قلوب الادباء قيثارة مختلفة التركيب لا تتفق أصوات
أوتارها معا ، وأن كانت كل نغماتها تشجي وجميع عزفها من
أدواء الهموم ينجي ، لذا رأيت أنت أن تتفاءل وتتشاءم ،
وتغلب التشاؤم عليك في الاولى حتى كدت اعتقد ان ايس.
هو الزيات الذي عرفته متفائلا ، يكتب الى يدعوني الى
ترك هؤلاء الدليانيين « .. لان كل محاولة في اصلاحهم عبث
وكل مبذول لاسعادهم حرام بذله لهم ، بل انه الى ضياع ! .. »
لكن نغمة التشاؤم والا كتئاب التي سمعتها كثيراً
في أيامي الماضيات لن تشجيني اليوم ، لذا ادعوك الى الرجوع
معى الى المدرسة الابتدائية وهى كما تعرف مقدمة ولوجنا
في عالم الحياة وتكون نفسياتنا وأخلاقنا . . تجد (الغلام
قراعة) منعزلا عن اخوانه مختليا بأفكاره متوغلا في بيداء
الفلسفة اللانهائية ، وكان كلما تعمق في الفلسفة امعن في الحزن

حزن المعرفة والحقيقة ، حزن الرجاء والخيبة . . وهكذا قدرلى فى طفولتى أن ينغص مسرات شبيبتى ذلك القنوط الذى تذكر ! .. وكان كما يقول المثل الفرنسى « الحزن الشديد أعظم دليل الى الحكمة » ، اذ سقطت فى طفولتى اللاعبة تحت أثقال الحزن ، وسموت الى لا بتعاد عن دنس (أولاد المدارس) ، فكان ان ربح عقلى من الحكمة ما خسره قلبي من حب الطفولة اللاعبة . . فما كنت أهتم بأعمال زملائى تلك الاعمال الشائنة من لعب سخيف ونزول الى التقليد الأعمى — عندما انتقلت الى المدرسة الثانوية — فانقطعت عن الرجاء والشعور وبلوت الارتياب والتفكير وتحليل الاخلاق .. وكانت هذه لذتى . . ثم وجدت ، وأنا آسف أن أقول ، صغر عقول من حولى وضيق دائرة تصوراتهم - إلا القليل - لا فرق فى ذلك بين كبيرهم والصغير أو التلميذ والاستاذ ، فقنعت بآرائي الخاصة آراء (الفتى قراءة) ، ثم درست علم الفراسة على الحياة وعلى كتاب جورجى زيدان فاستطعت أن أقرأ على وجوه (الاخوان) جهلا

بالفضيلة والحب وشرف النفس ! . . .

وأخيراً أدت بي عزلتي والابتعاد عن دنس الزملاء ، الي الشعور بحب النوع الانساني برغبة في اصلاح الشباب ، وذلك الحب لشباننا حب وطني مجرد الا عن مداواة نفوسهم ، وما كنت لاعبا حين استفتيت العقاد عن سبيل مداواتهم ، وحين أخرجت لهم وسأخرج عصارة الروح مكتوبة على القرطاس في سبيلهم ، وحين ضحيت بالمال والوقت رغبة في متابعة اخراج مملكة الجمال لهم

لم أجد شخصا واحداً ـ ولن أجد ربما ـ يحمل قلبا يشاركني في شعوري بمداواة الشبان بالجمال ، فكان واجبا علي اذن أن أنصرف الى افكاري ادون ماتدركه وما ينطبع على لوح المخيلة (الضعيفة المتواضعة) من حقائق وخيالات ، باحثا عن روح تحوى جمالا صادقا وربما لا اجد وان كنت قد وجدت ادعاء للفضيلة وادعاء للصداقة والوفاء من نفوس حقيرة ، تقرأ على وجوه أصحابها الكذب دائما ! . لكن !.. بقي لي في هذا العالم شيء ثمين عزيز لقلبي ، ذلك هو الجهاد

في سبيل الشبان وايقافهم على حقيقة الجمال حتى يتقلوا الي افق الفضيلة . . . وأن اليوم الذي أنجي فيه أخا واحداً من الشبان من التيار الآثم الي الفضيلة والجمال ، لهو أسعد الأيام عندي واحبها الي ، فأشكر للقلوب الكبيرة التي تخفق بجانب قلبي فى الجهاد للفضيلة والجمال ، وهل تدرك القلوب بعد جمال الاخلاق جمالا ، أو تعرف الارواح بعد كمال النفس كمالا ؟! . فاللهم توفيقا ونجحا !! ...

* * *

« سيدي الأديب

تلقيت خطابك الكريم الذى تلطفت فيه فسألتنى أن أساهم أدبيا فى الجزء الثالث لمملكتك الجميلة التى تريدها للناس موئل سعد ومفر امما هم فيه ، ذلك الذي لا يحمده أحد ، لاهم ، ولا أنت ، ولا أنا

لكن موضوعك صعب المدخل ، صعب المخرج ، مملكة جمال تريد أن تبنيها ، وعلي أكتاف من ؟ على اكتاف ارضيين ليسكنها أرضيون ! . . . فوددت أن أهيب بك

في ساعة من ساعات حنقي وتشاؤمي ان التفت الى شأنك ودع هؤلاء الطينيين فيما هم فيه من شأن ، فكل محاولة فى اصلاحهم عبث ، وكل مبذول لاسعادهم حرام بذله لهم ثم انه الى ضياع !... ولكن الحياة وجهان ، ونحن بعضها ، حالنا كحالها ، نتشاءم ثم تمر العاصفة ، ونتفاءل ، وقد نجمع بين النقيضين ، فاذا نحن برق فى وميضه ضحك وبكاء وجلجلة رقص وزمجرة أرعاد !. إذن فقد زايلتني روح بيرون المدامة المتشائمة الثائرة على المجتمع لاحبا فى اصلاحه بل رغبة في تقويض بنائه على رؤوس ذويه ، لتحل فى روح معاصره وزميله فى الشاعرية « شلي » ذلك الذى ينتقد الناس لكن فى حنو ، ويعمل مشرطه فيهم ليحيلهم آدميين أصحاء في انسانيتهم ، وهو بهذه الانسانية مؤمن ، وبانتصارها يوما من الايام موطن النفس مرتب الجهاد . وأنا ليس لى من قوة بيرون شيء كثير ولا قليل ، ولست أشترك معه فى ساعة يأس بأكثر من اليأس السالب ، وليس لى أيضاً شيء من نبالة شلي وقدرته ، كثير ولا قليل . وانما لى أن أشاطره فى ساعات

تفاؤلي امله ، وأن اردد صيحته وأشجع نفسي وغيري بما ضرب لنا من مثل ، وهـذا ما أحاول أن أفعله الآن ، لعلي أوفق فيه !!

أحبذ شيئين أتذكرهما فى كتابك ، وهما اعتبارك الفكاهة كوسيلة ومظهر للجمال وسوقك « الخواجه حمار » في هذا الباب الطريف ، فان أخص خواص الجمال هي « البشر » وتهلل الوجه – قال رسكن الكاتب الانجليزى الذى اشتهر بكتاباته فى الفنون وغرامه الشديد بالجمال « ان عبوسة الوجه دليل على نقص في التهذيب » وليس رسكن مبالغ فيما يقول فقد أصبح مسلما بتأثير السرور فى الصحة وانعكاسها على صفحة الوجه . أدع هذا الجانب الفسيولوجى لأقول ان الفكاهة تؤثر أيضا فى الجمال المعنوى فان النفس تستشعر من الفكاهة البريئة راحة وانبساطا داخليا . هـذا الى ما أثبته العلم من تأثير الحالة الصحية التي تؤثر فيها الفكاهة ، فى الحالة النفسية ذاتها فان « السوداوية » والحزن كثيراً ماينجمان عن ضعف الاعصاب ، وكلنا يعلم تأثير الحزن في النفس وفى معاملة المرء

لمن حوله أى تأثيرها فى الجمال الذي لا يتم ألا باستشعار المرء راحة داخلية موفورة يستطيع معها أن يؤدى عمله وأن يسكب على ماحوله من وسط شعاع سعادة ومرح — ولقد قال كيتس وهو الشاعر الذي رأى فى الشعر أداة ومظهراً للجمال فلم يعبأ فى شعره بفكر ولا فلسفة فى الحياة بل اهتم بأن ينشد مايحس من وقع الجمال ويغنى للجمال أغانيه الخالدة « انما الشيء الجميل مسرة أبدية » — فالشعر والعلم قد اتفقا على ان السرور والجمال متزاملان ، واذا صح لبعض الشعراء أن يقول « جمال حزين » فليس يصح أن يقال « حزن جميل » بل « صبر جميل » وعزاء عن هذه المصيبة النازلة ، مصيبة الحزن الممضة !.. أما الشيء الثانى فهو احتفالك بالفنون وعنايتك بها وبأبطالها .. على أن ما أخذت نفسك به من مملكة للجمال مهم خطير واسع الاطراف متشعب النواحى !..

لقد كتب أفلاطون جمهوريته وقفي على أثره

تومس مور (١) فصور لنا المثل الاعلى للمدنيـة الـكاملة ، وحاول الشاعر كوليردج الانجليزي محاولة جريئة اذهم — عملا لانظراً — مع فريق من صحابته تشييد مدينـة فى فضاء متسع فى أمريكا على نظم الكمال والمساواة ، وما الى ذلك من أحلام نبيلة ، ولـكنهم فشلوا مع الاسف الـكثير وها أنت فى مصر تحاول أن تبني مملـكة للجمال ولـكن محاولاتك الى الآن كما أصارحك ضعيفة متواضعة !.. (٢)

---

(١) يقصد مملـكة تومس مور الروائية « يوتوبيا » وقد بناها على سامى خياله كاملة فى خلقها وانظمتها ، رامياً بها الى التشهير بنقائص ومخازى عصره والسعي الى مداواتها ، ولو شاء الـكاتب لعدد الـكثير أمثال « المدينة الفاضلة » للفارابى ورسالة حي بن يقظان لابن سينا وغيرهما المؤلف

(٢) كان يجب على الزيات أن يذكر اوجه الضعف فى المحاولة او بالاحري كيف يجب ان تكون لتسمو عن الضعف والتواضع الذى يراه ولـكن الامر كما يقول هو « يستطيع الانسان ان يحمل المعول ويهدم .. ويهدم ، ولـكن حين يحل وقت البناء يرمى المعول جانباً ويذهب به ، لأن الهدم أسهل من البناء !.. » المؤلف

بقى أن أقول شيئا نزولا على ارادتك عن الجمال الحسى والجمال المعنوى ، وما أرى من وسائل لاصلاح الشبان بهما — أما الجمال الحسى فهذا صنع الله يهبه لمن يشاء . ولكني أراه في مصر سريع الزوال ، ومصر ليست عقيمة فى الجمال ولكنها مع الأسف تبدده على الدوام . أرى أطفالنا يولدون على جانب كبير من الملاحة ولكنهم سرعان مايحبون حتى يحبو القبح اليهم وذلك بسبب اهمالنا ونقص تربيتنا المنزلية من اضطراب فى مواعيد الغذاء الى اهمال النظافة الى عدم العناية بترويض الاطفال . وهذه كلمة كما أشعر خارجة عن الموضوع ولكن غايتك غاية اصلاحيــة فلا بأس أن أشير الي هذا ثم أتركه لاقول أن الجمال المعنوي في رأيي شديد التأثير فى الجمال الحسى ! . . نعم أن أشعار العرب حفلت ببيان الفرق بين حسن المظهر والمخبر أو الخلق بفتح الخاء والخلق بضمها ، ولكن هذا لا يمنع أن نعرف أن انسانا يؤدي عمله ويحسنه ويقوم برعاية واجبه نحو ربه ونفسه ومجتمعه وفنه — وقد عنيت بهذا الاخير لان الفلاسفة يقولون

أن بجانب النزعة الانانية والنزعة الغيرية نزعة للجمال والمثل الأعلى يعمل لهما دون منفعة ذاتية أو عمومية ، ولان هذا متصل بموضوعنا الجمال - لا بد أن يستشعر راحة داخلية تساعد أعضاءه على تأدية وظيفتها فيؤثر هذا في جمال جسمه : وليس الجمال الحسى هنا جمال التقاطيع وتناسب الاجزاء فقد تجتمع هذه لقبيح السيرة وانما أقصد أن الدعة والطهارة تسكبان على وجه صاحبهما ظلا بهيجا مرحا وديعا يبدو لنا جمالا أخاذاً ، ولعل هذا تفسير قول العامة « أن على وجه فلان خبث لأنه لا يصلى وعلى وجه فلان نور لأنه رجل صالح » . أما الجمال المعنوي فهو عندى « الفضيلة » الفضيلة بكل ما دلت عليه من وطنية وتضحية وكبرياء ذاتى ونبل وحب وصداقة ، وهذه الفضيلة قد تدرك برياضة النفس ولكنى لا أغمض عينى فاقول أن الوراثة غير ذات أثر فيها : وما يعنينا بالطبع هنا هو الرياضة على الفضيلة حتى تتشربها نفوسنا فنكون كلامارتين « نحب الفضيلة لا لأنها مقدسة بل لانها جميلة » أي نحب الفضيلة لذاتها ، لجمالها ، لا لأنها

كتبت علينا فنحن غير أحرار فى تركها أو الاخذ بها . . .
أما الطرق الى الجمال المعنوى واصلاح حال شبابنا فمنها — فى رأيى: — اصلاح بيئتنا لأن القدوة التى تمليها علينا حياتنا فيها هي مع الاسف قدوة معاكسة لما نتلقاه فى المدارس من دروس نظرية ، أضرب مثلا رذيلة التظاهر بغير الواقع التى هى من كبري أمراضنا الاجتماعية ،ومن الطرق الاصلاحية أيضا أن يكون لكل طفل وشاب « غية » تصرفه عن وساوس الشيطان ويقطعها ، بدل اللذات الخسيسة ، لذة نبيلة وتفتح عيونه على أشياء من الحياة فيجد فى تعرف أسرار « غيته » وليست فائدة هذا بالتى تخفى على أحد اذ ربما وصلت بصاحبها الى الابتكار . فلنعلم أطفالنا أن يهوى بعضهم تربية الدجاج ويهوى بعضهم ملاعبة القطط والنسانيس ويهوى آخرون الموسيقى الخ . . ونعلم شبابنا أن يحبوا الاطلاع والكتابة والتصوير والرياضة البدنية . اللينة لا العنيفة — والسياحة فى الداخل والخارج ، الي غير ذلك . غير أن الفنون الجميلة تطالبنى بتفصيل خاص ولن أفعل غير أن أعمد الى كاتب

الجمال والفن (جون رسكن) فاستعير منه بعض فقراته :
« ليس الذوق جزء من الاخلاق فحسب ، بل هو الجزء الوحيد . . خبرنى من تحب ، أخبرك من تكون » ولقد رد على من يقولون أنا ربما أحببنا شيئا وعملنا شيئا آخر وأن الاخلاق تقاس بمقياس العمل « أننا لا نحب شيئا الا بعد مزاولة عمله كثيراً وانما يصبح الناس في حالة خلقية صحيحة فقط عند ما يكونون قد أحبوا عمل ما هو صحيح فليس بسليم الجسم من يظل مفكرا في الماء وهو يتحمل العطش . أن ما نحب دليل ما نكون ، وليس تعليم الذوق الا تعليم الخلق » — هذه هى مرتبة الذوق الذي تربيه الفنون الجميلة ، وانظر بعد ذلك الى ذلك الكاتب النبيل كيف يقول في حزم « أن الجهل بكيفية الغناء ادعى للخجل من الجهل بالقراءة والكتابة اللتين نستطيع أن نعيش بفضيلة وهناءة بغيرهما بينما لا نستطيع ذلك اذا لم نرد أن نغنى حينما نشعر بسعادة أو حينما يكون غناؤنا خدمة شريفة لغيرنا » ! . .

أما الالعاب الرياضية فاحب أن أجهر فى صراحة انها

مازالت في مدارسنا المصرية علامة على الفساد الخلق والغباوة واهمال الدروس، وليس أدل على ذلك من أن آخرى البكالوريا فى عام ١٩٢٦ كان كلاهما في القسمين العلمى والأدبى من فرقة كرة القدم من مدرسة أميرية واحدة هى فى مقدمة المدارس حسن أحدوثة وتقدما فى العلوم والاخلاق والفنون ! ! . .

ومع انى لا أكابر فى فوائد الرياضة البدنية بل سوف أفضل بعض مايغيب من فائدتها عن لاعبيها أنفسهم ، فانى أرى مع الاسف أن عنايتنا بها حكومة وطلبة وشعبا قد زادت نسبيا عما ينبغى ، أى اننا نوجه لها اهتماما لانوجه بعضه لاشياء أفيد منها : فليس في ميزانية مدرسة من المدارس مكافأة لمسابقة أدبية في موضوع من مواضيعنا ، تلك المسابقات التي تشير بأصبعها الى مواطن النبوغ الادبى في الشباب كما كان من أمر رسو فى مسابقة ديجون : وليس فيها مكافأة لاحسن الطلبة سلوكا أو أنبغهم فى فن من الفنون أو أولهم ترتيبا فى الامتحان ، وانما تكرس كل أموالها لحفلة آخر العام التى تغرى جوائزها الثمينة المتسابقين بالشحناء والبغض والحقد.

ووزراؤنا وكبراؤنا مع الاسف المخجل يعنون بهذه الحفلات دون غيرها .. أعود فأقول ان الرياضة البدنيـة « العاقلة » لا المجنونة ككرة القـدم وغـيرها من مصارعة تعيد عهد البربرية ، تفيـد الخلق (أولا) « كنفية » تصرف صاحبها عن الفساد (ثانيا) لأنها تقلل من ضـغط دمائه وتطامن من حدة شهوته اذ ينفق مجهوداً كبيراً فى مزاولة لعبته . (ثالثا) تعلم ملـكات خلقية أخرى كالتضامن وانـكار الذات وحسن الالتفات وأخذ الحذر ، الى غير ذلك مما لا يذكره لاعب مصرى واحد وان ذكره ففى كراسـة الانشـاء أو فى الرد على ولى أمره ان أخذ عليه افراطه فى اللعب !..
ولست أغفل أمراً مهما هو انعدام (صالونات) الأدب والفن فى مصر فان أمثال هـذه (الصالونات) فوق خدمتها — التى برهنت عليها في فرنسا خير برهان — للعلم والأدب والفن تملأ فراغ الشـباب بخير ما يملأ به كما ان ارتباط الشـباب بجمعيات للسياسة أو الدين أو الاصلاح أو الفن أو ما شابه يضمن للشباب فراغا عاملا طاهرا يهزأ به من الحاح الشر

وجوده ... الي هنا أقف ، وآسف أن أكون قد أطلت
في غير طائل ، ولكنها دعوتك قد أجبتها حسبما أقدرني وقتي
وعلمي . وليس لي الآن الا ان اهنئك بجهودك ، ثبت الله
قدمك في الطريق الى الفضيلة ، الى الجمال ، الي الخير العام ؟

عبده حسن الزيات

بالجامعة المصرية

دمياط مساء ٢٩ يونيه عام ١٩٢٧



سبيلنا مداواة النفوس

يتساءل الكثيرون عن وجه اصلاحنا في محاولتنا أن يحب الشبان الجمال على حقيقته ويقدسوه ، فأجيب أن سبيل الاصلاح هذا مستمد من روح الشبان الذين أريد افهامهم اني أحب الجمال بل وأعشقه ، وبذا يرون انى لست جامد العاطفة كما يرمون كل داع للفضيلة . . ثم بعد ان يجدونى حي الشعور ، نتقابل فى طريق هذا الشعور فأريهم حياة الجمال فى الفضيلة ، وبذا يرجي منهم استماع نصحى بعد ركونهم الى ورضاهم عن روحى ونفسيتي

وما الدواء الذى اقدمه للشبان الا نتيجة جهد درس نفسياتهم وميولهم المختلفة في مختلف أدوار حياتهم ، وجهد المعرفة الحقة للفرق بين الحب والعاطفة ، وبذا كنا في قولنا فى الجزء الأول من مملكة الجمال ، حريصين على الشاب ، أذ كنا نتدرج معه من الجمال ، الى الاعجاب به ، الى حبه

وتقديسه . . . ولكن السادة المنتقدين يسيئون فهمنا وفهم
روحنا وكتابتنا ، حتى ادعى بعضهم أن فى كتاباتنا مناجاة ،
وأنا لا أدرى لمن المناجاة التى يدعيها ، وحياتى ظاهرة للناس
جميعا عمادها الطهر والشرف، وهل يظنني (المدعى) قد عثرت
على قلب سليم يصح أن يشقى له قلبي ؟ . . أقول لا ! . .
لكن اذا كان عشق الجمال من حيث هو مرقاة الارواح
بحسياته ومعنوياته ، مناجاة ، فأنا والقريع الصارم من اسمائي
جدير بهذه المناجاة السماوية لا الارضية الطينية ، لأن الناس
ذئاب تنهش وذئاب تعوى وذئاب تفترس، فليس لى ولا لطلاب
الكمال أن ننزل الى المناجاة الارضية فتقتلنا حياتها نافثة فينا
سمومها ، نازلة بنا الي أرض المادة ، خارجة بنا عن سماء المعنى
طاردة لنا من مملكة الارواح ، باعثة لنا شقاء الروح والجسد
ولكن لي ولكل طالب كمال أن اناجى الأرواح
فى الجمال الحسى والمعنوى . . وترانا نعنى بالاجسام وصحتها ،
لأنها سبيل الارواح ، ولأن أمراضها — فى الغالب — باعثة
أمراض النفوس . فعنايتنا بالاجسام عناية موصلة لي عنايتنا

بالارواح ، لكن ليس معنى هذا أنا ندعو لاجسام — كما يفهم الراسخون في الجهل بل معناه أنا ندعو لصلاحية الجسم لكى تصلح الروح ! . . .

فالجسم موصل ، وقد يكون الموصل رديئا وقد يكون حسنا ، ولكننا ندعو الى رقى الروح كي يصلح الجسم ، وأن رأى المنتقدون اننا ندعو اليهما متلازمين ، فليثقوا انه ليس على الأرض عاقل يرضى تضحية الروح فى سبيل الجسم ولكن قد يعتقدون معى بوجوب تضحية الجسم فى سبيل الروح أن اعوزتها هذه التضحية — ولكنى اريد ان أقول بتلازم صلاحية لروح والجسد ، وأني بدعوتي أدعو الى أن يكونا سليمين ، لاتخذ قوي الجسم والروح لى حجة ، ولست اريد بقوة الجسم الا خلوه من الامراض القتالة التى تكونها الشهوة الساقطة . فأنا أجاهد للفضيلة وللفن والجمال واجاهد للفن لأني رأيت الشباب ولى وجهه شطره ، فكان واجبا على وأنا من هذا الشباب أن أجذبهم بحبهم هذا للفضيلة فأجذبهم بنوع مغناطيسيتهم من حظيرة الفن الآثم الى الفن البرىء ، وأسمو

بهم الى تذوق الجمال على حقيقته فيرون بعد تذوقهم هذا أن جمال الارواح يفوق جمال الاجسام ، وأن جمال المعنى خير من جمال الحس وأن جمال الحس ساحر لانه يوصل الى جمال الروح . . .

ولقد أدركت من درسي نفوس الشبان ، ان الذى صرفهم عن الفضيلة هو اعتقاد ذويهم الجهلاء الحمقى ان من دواعي الفضيلة الابتعاد عن الجمال ، والجمال حياة ، والشباب يحب الحياة ، فهلا ترى اذا حكمت عليه بالابتعاد عن الجمال ، ثأر لنفسه الميتة ولروحه التي قضيت عليها ، فتثور عوامل حب الجمال فى نفسه — نفس الشاب الفتية — فيرى روحه سجينة فيفرج عنها يبذل جسمه ذلك البذل الدنىء ، فينقلب بهذا الحكم من انسان الى وحش بهيمى!! وأكبر يقيني لو عرف الشبان الجمال على حقيقته لرقت أرواحهم فاحترموا الجمال وقدسوه ، ومن دواعي تقديس الجمال صيانته من العبث الآثم ومن التعدى الدنىء !!..

هل الجمال حقيقة أم مجرد ظهور ؟

قد تكون « الموافقة » هى وحدها التى تجعل الاشياء تبدو جميلة ، ولكن هل الجمال مجرد مظهر ؟ أجاب سقراط عن هذا السؤال بقوله ان القوة الكامنة جمال دائم والضعف قبح مستديم ، ولكن يجب أن نضيف الى ذلك ان قوة الشيء ونشاطه لن يكون جمالا الا اذا أحسنت قيادته الى غرض جميل وبذا ترى الحسن والجميل متصلين اتصال السبب والنتيجة ، وان كان هنالك من يمقت البحث في فلسفة الجمال متوهما ان محاولة الوصول الى أسرار الجمال يمحو سحره كما ان الحصول على الشيء المراد نيله كشهادة التلميذ مثلا تقلل من لذة متابعة جهاده ، على ان ما يهمنا هنا في مملكة الجمال أن نبني البحث عن الجمال على البحث عن مبادىء الذوق

لأن تغاير التأمل في الجمال يرجع اليها ... وأول غرض نولى وجهنا شطره فى البحث عن الجمال يجب أن يكون الحب ، ذلك الحب الذى يرفع صاحبه من ضعة التفكير والشعور الى فهم الجمال ، على ان هنالك وراء غرض الحب ، غرضا روحيا لا يمحى ولا يزول وهو ان الباحث في الجمال يجب أن يوازن بين الاشكال الجميلة المختلفة

فبينما الجاهلون بالجمال يجرون وراء شكل واحد جميل يدرك طالب الجمال أن الجمال فى أى شكل واحد فيصبح بذلك محبا لجميع الاشكال الجميلة ثم يدرج من هذا الحب الى اعتبار جمال المدارك والى معرفة ان الجمال المعنوى خير من جمال حس يزول ، ثم يدرك من معرفته جمال المعنى ، جمال القوانين الشرعية والوضعية والمواضعات التى اتفق الناس عليها ومن ثم ينتقل الي أدراك جمال العلوم فيدرك من هذا وذاك ان الجمال الحسى والجمال المعنوى ذوى أسرة واحدة وإن اختلفا بقدر القوة والتفاوت ! . . .

أرسل الى الشاب الفاضل محمد لبيب الحلبي رسالة طويلة

يقول فيها « . . بحثك في مملكة الجمال ـ ولو انه طريف ـ لم يهدني الى الطريق التى أسلكها حتى أصل الى يقين الجمال وكيف يسمو الانسان حتى يدركه ، ثم بالاحري ما هو الجمال الذى ترغب فيه ؟ ثم مارأيك فى الدين أسمى أنواع الجمال أذ يلهب الحماسة للخير ـ كما قال الاستاذ احمد أمين ـ ويخوف من الشر لأن قوانين الأخلاق أذا فهم النشء أنها هى بنفسها قوانين الله زادها الله قوة فوق قوتها ، وهان عليهم أن يقدموا أنفسهم فداء لها . . » — وجوابى للشاب الفاضل اني أعرف الدين سياجا للفضيلة وحاميا للجمال ، لان الدين في نفسه جمال معنوى بل هو أروع أنواع الجمال لانه قانون رب الجمال وخالقه ، لكن روعة الدين الكامنة وجماله لا يبدوان الا حيث وفاء كل متدين لدينه واخلاصه لربه وحسن معاملته لاخوانه ، على أن لا يداخله رياء أو يدنس قلبه حقد أو ضغينة ، ويجب أن يكون هذا الجمال وحى الايمان الكامل والثقة الحقة بالله مع اجلال الخالق بتقديسه فيما خلق لنا من جمال حسى وجمال فى الطبيعة وجمال فى المعانى ، وبذا ترى الجمال

سلسلة متصلة الحلقات ، وبذا ترى ارتباط الشعور الحى ، بالعاطفة الشريفة والخلق الجميل والايمان الصادق .. هذه المجموعة الكاملة هى ما أسميها جمالا .. وخلاصتها .. ضمير حى وقلب موله بالجمال مؤمن بالله مقدس للجمال الذى خلق الله ، الى روح عالية تتلاقى مع الارواح العالية في ملكوت الله ... فجمال الاسلام فى روعة معناه وفى جمال القرآن الكريم قانونه ، ودونك اعجازه في حسن تأليفه من الله الذى أنزله علي محمد نبيه ، والتئام كلمه وفصاحته ، ووجوه أيجازه وبلاغته فى صورة نظمه العجيب وأسلوبه الجميل الذى تلحق قلوب سامعيه وأسماعهم روعته وتعتريهم هيبته عند تلاوته ، لا يمله قارئه أو سامعه ، بل تزيد قراءته حلاوة تذوقه ، وبذا ترى أن الجمال حقيقة في كل شيء ، لا مجرد ظهور كما حسبت !! ...

نظرية تطور الجمال

والتفرقة بين النظرتين

يعتبر الفلاسفة الجمال ثورة يتطور من القبيح بنظرية التضاد ، فنرى في جمهورية أفلاطون الفاضلة ظنونا تائهة وتأملات حائرة فى الجميل والجمال ولكنه بحث ناقص غير مستوف ويظهر لى أن نظرية التناسق هى النظرية الاولى التى لها مساس كلى بموضوع الجمال وتحليله الكيميائى ولكننا نلاحظ أن القليل يفهم أو يستطيع الوصول الى خيال الجمال المطلق أو كما يسمونه المثل الأعلى في الجمال حتي يبدو الرجل الفنى مدرك الجمال ، مدرب حواسه على معرفته ، يبدو رجل هذا شأنه ، حالما غير يقظ ، وبذا نرى الفنى ليس هو الرجل الذى يستطيع تمييز الجمال المعنوي وتفرقته للجمال الحسى عن أغراضه الشخصية . . . انما يستطيع ذلك ذو الشعور الحى والعاطفة السليمة ... ولأمر ما أبان ارسطوطاليس الفرق بين الصالح

والنافع وأفاض في التفرقة بين الاعجاب بجمال الجميل وتلاث
الرغبات الناشئة عن الحواس بشهوة امتلاكه وان ليست
الرغبة فى العاطفة ضرورية لتقدير الشيء الجميل ، لأن الجمال
لا يستقر الا حيث الماديات ؟ أم لأن في هذه الافكار
الظاهرة التى تعكس المادة منها شعاعا قويا ، يجب أن لاترى
بظاهرها بل بما تحويه داخلها ؟ . . لذا نتساءل عن وجود
جمال الافراد وعن التفرقة بين النظرة البريئة الى هذا الجمال
نظرة الروح العالية وبين النظرة الآثمة التى لاتعرف للجمال
حقه بل تنظر اليه بمنظار الشهوة الآثمة ، والجواب عن
ذلك نفرق بين الشعورين وبين العاطفتين : فترى ابن الاثم ،
ابن الخنا ابن الفجور ينظر للجمال أو لما يراه جمالا بسرور
هو سرور يقظة شهوته وهذا السرور لم يصل الى القلب حتى
يترك لصاحبه مجال التفكير بل وصل من عينه الى ما بين
فخذيه فحرك مكامن الشهوة فيه : أما رجل الجمال صاحب
النظرة الصادقة له . تلك النظرة الناشئة عن معرفته . فيشعر
عند رؤيته الجمال بشيء داخلي يصل ما بين الجميل وقلبه .

فيشع ذلك المرح على وجهه ، فلن ترى فى نظراته غيا !! ..
وبالذوق وحده نقيس الجمال ، وللذوق قوانينه فهو يبنى على الصدق والأمانة وتتبع الحق وعدم الادعاء . على التناسب وتحري التمام بظهور الفكرة الاساسية قبل فروعها وحب الجمال لذاته والارتباط والكمال والتنوع وبهذه القوانين مجموعة يشع الذوق جمالا ، ويحب رجل الذوق . الجميل !! .

يسألني الكثير من قرائى عن التفرقة بين الحب الشريف والحب الفاسد . فأجيبهم هنا أن هذه التفرقة تسهل بدرس نفسية المحب وأخلاقه وطباع المحبوب وعاداته : وفى اعتقادى أن الحب المجنون ، الحب الذى يجرف صاحبه في تيار الغفلة فيجعله أسيراً لمحبوبه أو عبداً كما يقولون هو حب شهوة ساقطة ، أما الحب الطاهر فهو حب تجاذب بين قلبين وائتلاف بين روحين : لا يقع صاحبه فى غفلة المحبين ولا فى سهوهم ولا « سرحان » عقولهم لان حبه روحى : وبذا تستطيع الحكم على حبيبين بالنظر الي هدوء الحب أو جنونه . وأقصد بهدوئه ثقته وبجنونه اندفاعه .. فاذا طال عليك الدرس

فتستطيع الحكم بمعرفة نظرته ، ففي نظراته كتاب مفتوح مكتوب بدماء قلبه يمكنك فيه أن تقرأ عاطفته فتعرف أن كانت بهيمية أو روحية . . نظراته مرآة فؤاده ! . وأظنك تستطيع التفرقة بين النظرتين ! ! . .

قصص عن مشاهير كتاب الغرب

أهدى الينا الأديب فرج جبران كتابه القصص ، فألفينا في هديته حسن اختيار للقصص الى الابداع في اسلوب التعريب بجزالة مع سهولة ؛ ولكننا نشير عليه أن يحذف القصص التافهة أمثال « عنز المسيو سيكين » من مجموعته القيمة لأنه اجهاد غير مجدي أن نقرأ أربع صفحات خلاصتها ذئب اغتال عنزاً ، ونشير عليه بالتسميح دون التصريح في بعض القصص المتطرفة ولكننا نشكر للأديب مجهوده في اخراج أمثال هذه القصص الى العربية . ذلك المجهود الذي لا يعرفه الا من عاني التعريب ، اذ يكابد المعرب التوفيق بين اسلوبين متنافرين وبين ذوقين غير متناسبين مع المحافظة

الحب الفاسد والحب الشريف

لفظة الحب فى مصر دنسة بدرجة ان قائلها مجرم وان المقولة له أشد اجراما ان قبلها أو أجاب بمثلها ، ويرجع ذلك الى سوء الاخلاق لدينا وسوء الظن عندنا — ذهبت مرة لزيارة صديق لى يسكن مع احدى الاسرات القديمة فوجدت رب الاسرة يعنف ابنته التلميذة لقولها انها تحب صديقتها جارتهم ، فعجبت وسألت الرجل عن وجه العيب في ذلك ، فأجاب ليس العيب فى مصادقتها للفتاة انما العيب في استعمالها كلمة « الحب » ومعناه فى مصر « الفسق » !..

ربما كان لذوى الريبة والشك بعض العذر اذا جهلوا جمال الحب الشريف وتقويمه للنفوس لأنهم يعيشون فى بيئة قذرة مدنسة ، تجلبهم الى الاعتقاد بأن الحب ليس الا تعاقداً على (الاثم) !. وبذا دنسوا الحب لفظا ومعنى. ولكننا يجب أن نخرج من دائرتهم الضيقة القذرة، الى افهامهم ان لفظ الحب

ومعناه شريفان غير آثمين ، انما أثمهما في تسميتنا وفي استعمال الآثمين لهما كسبيل لدنىء أغراضهم . ولكن ماذنب الحب المسكين يدنسه الفاجرون ، وماذنب القلوب الفتية تحب حبا طاهراً لتحيا ، وتخفق بالحب الشريف لتشعر بالحياة !

معنى الشباب — كما أرى — الحياة ومن دواعى الحياة ضربات القلوب ، فكما انه إذا وقفت دقات القلوب نموت كذلك اذا لم تخفق قلوبنا بحب لا نشعر بالحياة ، فالحب الشريف ضرورى لحياتنا بل هو حياة حياتنا ، انما يعوزنا تنظيم للكلمات وفهم صادق للمعانى وتحديد للالفاظ .. فالحب فى عرفي تجاذب بين الارواح والقلوب ، لا تغيره أعاصير الزمان ولا تدنسه ألفاظ أو أعمال النجاسة والكفران ، فاذا حددنا الالفاظ والمعاني ، فهمنا حقيقة لفظة الحب وشريف معناها

دلتنى تجاربى على ان كل شاب يحب أن يكون محبا ومحبوبا ، فاذا فهمنا هذه الحقيقة ، سهل علينا فهم اندفاع الشبان فى نزقهم بمجرد ظهور لفظة الحب الموشاة أمامهم المزوجة بخداع الذين عرفوا نزعات الشبان فاستغلوها لأغراضهم الدنيئة .

وبذا نجد لفظة الحب المشوشة التي لم يفهموها أو يحاولوا أن يفهموها ؛ جنت عليهم كما جنى عليهم من قبل سوء فهم لفظة الجمال فأضحوا لا يفرقون بين « جمال قشرة » وجمال حقيقى وبين حب فاسد لفظة الفسق موضوعة له ، وبين حب شريف روحى ، فنحب أن ينجو شبابنا من الخلط بين حب فاسد زائف قاتل وبين حب شريف حقيقى حي أو بالاحرى بين السم فى الدسم وبين الدواء الحلو الشافي ؛ وبذا نقضى على لفظة الحب في الأثم فنبقى على الحب فى الجمال والفضيلة والسعادة والهناءة ؛ وبذا يعرف الشبان الفرق الظاهر بين عاطفة تترجرج بين الفخذين وبين الاخرى الشريفة الموصلة بمغناطيس الروح لقلبين .. اذن فلا حب ياعزيزي القارىء الا فى الطهر لأنك لن تحب حبا صادقا ثم تدنس من تحب ؛ فينقلب حب الرياء بغضا ، كما انى لا أصدق انك تعرف الجمال ثم تنتزعه ممن تحب وتقضى عليه بإثمك .. واذا أردت مثالا لتصر مدة الحب الفاسد فاسأل الفسقة يجيبوك انه لايستمر طويلا بعد الوقوع فى « الشرك »

واذا أردت خير مثال للحب الشريف فابحث بين أصدقائك فان وجدت صديقا وفيا لك تشعر له بالوفاء ، فذلك هو الحب الطاهر الشريف الذى تبحثون عنه ثم تنكرونه ! !

قابلنا استاذنا محمد افندى حسن فقال « انت رجل طيب فلماذا تكتب عن الجمال والحب ، وماذا تقصد بالحب الروحى ، هل تقصد به حب الاولياء » وأنا لم أفهم سؤال الاستاذ ولعلها احدى دعاباته : فهل تستطيع أيها القاريء حل هذا اللغز ؟ !

(الاستاذ محمد توفيق دياب فى اسبوعياته)

سمعته يخطب فى رمسيس اسبوعياته فألفيت رجلا يلقى على سامعيه آراءه في حالة مصر الاجتماعية فيصل ما بينه وبينهم بمغناطيس جاذب لقلوبهم مقرب فكرته لاذهانهم بحسن أداء وجمال القاء ، تزيده جمال الفكرة روعة ، فدياب يتكلم من أعماق قلبه ، وما كان من القلب كان وحى الروح وما كان وحى الروح بدا للناس جميلا ! !

الفن الآثم والفن الجميل

للفنون جميعا ، لا سيما التمثيل ، نصير من جسمى قلبي ولسانى ويدى، غير أنا يجب أن نقضى على المسارح الاستعراضية (الشيطانى) التى يتعمد ممثلاتها الحركات والاشارات الآثمة وماإليها من رقص مبتذل ، وما هذه الجرائيم الخبيثة بممثلات وأن تستر تحت هذا اللقب بل زانيات تجول وتصول وهن على حالة منكرة وبأزائهن رجالهن يتغامزون ويقودون ، وبذا يعشش الشيطان فى هذه الدور الفودفيلية الساقطة ويضرب قبابه . فتذبح الفضيلة وتموت فضائل النشء وتغرس بذور الفساد ! . . فتقود هذه الخلاعة المبتذلة المتنكرة باسم التمثيل البرىء الى سبيل اللهو والفجور وتفعل في أخلاق الشبان فعل النار فى الهشيم . . وكانا يعرف الى أى هوة يطرح التبذل الفاضح في الرقص وتأوهات المغنيات وأشاراتهم الآثمة : المشاهدين . .

نحب أن نتذوق الفنون ولكننا نمقت التبذل الفاضح المثير لدنىء الشهوات في تلك المسارح بل المرازيء الاستعراضية المنبثة في الجيزة وروض الفرج وكبرى القبة وفي صالات الرقص فى شارع عماد الدين .. نريد فنا يناجى الارواح ويضرب بنغماته ألحان شتى العواطف الشريفة على قلوب مشاهديه وليس من الفن فى اعتقادى النزول الى البهيمية .. نريد فنا يشعر المشاهدين عواطف شريفة لم يكونوا يعرفونها وليكن من منتجات المسرح المصري الشعور بحب الفنون ، ولكن فليكن ذلك الحب الذى يصعد بالانسان الي صف الملائكة لا ذلك الحب الذى ينزل به الى صف البهائم .. وانك لتراني متيما بالفن ولكني بالفضيلة أشد غراما .. ويحلو لى لهذه المناسبة تلخيص رأيى فى المسارح المصرية فأقول أن خير المسارح المصرية على الاطلاق هو مسرح الدراما مسرح يوسف وهبي اذ يجمع أقطاب الفن فى مصر ، أما المسارح الأخري فتتفاوت من حيث النظرة الفنية ولكن يسرنا انها ارتقت من حيث مراعاة الاخلاق (نوعا) !

﴿ آراء الشبان عن الجمال ﴾

أبغى أن يستشعر الشبان الجمال، لذا القيت عليهم سؤال ماهو الجمال ، فكانت النتيجة أن عرفت العلة الخلقية هى فى عدم فهم الشباب للجمال ، اذ رد كثيرون ردوداً سخيفة دالة على عدم فهم له وفيما يلى بعض الآ راء القوية : —

الجمال هو ما يبهج العين ويسر النفس ويسرح بها في عالم الخيال السامى موصلا لها الى عالم الحقيقة (شاكر تادرس بطرس) ، الجمال هو كل مايضرب على أوتار القلوب نغما يشجي النفس ويأسر اللب (محمد فريد عبد الرحمن) ، الجمال هو الفن الالهى (محمد سعيد احمد) ، الجمال هو كل مايشعر النفس الشريفة سروراً (محمد محمد عبد الرحمن) . الجمال هو كل مايشعر بلذه روحية (رشيد مصطفى) ، الجمال هو القوة القاهرة للقلوب والمالكة للنفوس والمحدثة الأرواح (رياض محمد عسكر) ، الجمال هو كل مايؤثر فى الوجدان فيخفق له القلب وتنزع فيه النفس الشريفة (على شوقى) ، الجمال هو بلوغ الكمال في كل شيء (أحمد على حسن)

همه كبيرا وأسلت غمه رجلا وأجلت كربه عاملا في الحياة!..

يجب أن يكون للتأمل والتفكير والبحث والتنقيب أثر في التعليم والا فان استظهار الكتب لا يجدى . يجب أن نحرر عقول الطلبة من قيود التعليم .. يجب أن يكون الطالب نفسه بنفسه لأن جمال العلم لا يوجد الا في الحياة والتجارب والمزاولة ، فحرروا عقول الطلبة وعواطفهم من قيود التعليم العقيم : حملوهم مسئوليتهم الادبية بجاذبية الفنون حببوا اليهم السرور يأتى به الجهد ، علموهم الصلة بين العلم والحياة العملية ، بين الحياة العملية والنجاح الاجتماعي والحياة الكاملة ... علموهم الصراحة فى القول والعمل .. احترموا فيهم ميولهم الطبيعية ونموها .. نموا ذوقهم الفنى ذوق الجمال والموسيقى لأنهما يرتبطان بمستقبلهم وعاطفتهم ، وعلى العاطفة والعقل تبنى المبادىء ويبنى أساس المستقبل .. وبذا نخرجوهم لنا رجالا سبكتهم نيران التجربه وبذلك يهدي الله قلوبهم ويصفى من غش الكدورة ألبابهم .. فالجمعيات المدرسية قصور من المجد للوطن العزيز لا قصور فيها . تقصر دون

وصفها السنة واصفيها ، أرائكها من الفن مصفوفة ، ومن العلم موضوعة ، ترفرف عليها المحبة الاخوية فسررها من القلوب الفتية كأنها لؤلؤ رطب على قوائم ياقوت معنوى رفع ، زينة المعانى خير الزينات ، وجمال الروح خير جمال ففي زينته مالا عين رأت ، ومن أوصاف نغمة الحب الاخوى مالا أذن سمعت وبذا ترى بلبل حب مصر بينهم يغرد بالألحان وحمائم أخوتهم تصدح على يانع الاغصان ! . . .

بلوت الاستاذ احمد علام فى العام الماضي استاذا فنيا فى الابراهيمية فكان ناجحا لقوة فنه وفهمه اياه ولدبيب الحياة فى حصصه أنما كانت أعماله المسرحية تشغل وقته وبذا ظهر عليه غير قليل من التهاون في تنظيم درسه



(الاستاذ احمد علام)

التمثيل فى المدارس المصرية

وتقرير المرحوم محمود مراد

نري ادخال التمثيل فى مناهج التعليم كفن جميل يتعلمه الطلبة حتى اذا بدرت من بعضهم بوادر النبوغ فيه ، توسع فى تعلمه..اذ ليس الأمر أمر تعليم الفن في المدارس بالطريقة التى يتوهمها البعض حتى جعلته حجر عثرة فى تنفيذها ، بل الغرض هو تعليم جميع الطلبة فن الالقاء ، فأذا ما اجادوه ، بدرت بوادر النبوغ فى البعض . والميل فى البعض الاخر أوهما معا فنضيف تلك القوى الى قوانا الفنية ! . .

وأنا فى حياتنا النيابية لأحوج الى حسن الالقاء والخطابة ومعرفة أصول الجاذبية بين السامع والمتكلم ، من أي وقت آخر ! . . .

والتعليم الصحيح في نظري هو ما تناول تنمية الجسم والروح وهيأ المتعلم لحياة عملية فواجب المتعلمين وواجب

أساتذتهم أن يعملوا معاً على تقوية ملكات شبابنا والاستفادة من مداركهم بحياة عملية عقلية مدبرة ، وليس أقرب مثل في هذا الا مجلة مدرسية يحررها الطلبة، وجمعيات فنية مختلفة من تمثيل وموسيقى وتصوير والعاب ، حتى يتاح لهم الاجتماع بعضهم مع بعض ، وبذا تقوي مداركهم وتتسع دائرة معارفهم ويتحد حبل أخائهم ووددهم . . : وأني لأعتبر أقوى جمعية مدرسية هي تلك الجمعية التي تجذب أعضاءها اليها وأى جاذبيه أقوى من الجمال المتوفر في التمثيل والموسيقى !



(المرحوم مراد)

ولقد استغل أستاذنا المرحوم محمود مراد مركزه كاستاذ محبوب من تلاميذه ودفع بحهم هذا الى حب فنه، ومازال بهم حتى تذوقوه، ومازال يجاهد حتي أرسلته وزارة المعارف إلى أوربا فقدم الى مصر وقدم

للوزارة تقريرا عن الفن وافيا ،

ولقد اقترح الاستاذ المرحوم مراد لادخال الفنون منهجا للمعهد الفنى قسمه الى الاقسام الآتية :

قسم الاغانى : ومدة الدراسة فيه ثلاث سنين وموادها : الموسيقى النظرية ، قراءة وكتابة العلامات الموسيقية « النوتة » ، التاريخ العام ، تاريخ الموسيقي ، علم النفس ، تشريح الحنجرة ، الالمام بالفنون التمثيلية « وهى الالقاء ، الحركات المسرحية ، صناعة التنكر ، نظام المسرح من حيث المناظر والستائر والاضاءة والآلات والتحرك على المسرح »

فن التلحين : دراسته خمس سنوات ومواده : أدب اللغة العروض ، النغمات ، الضروب الشرقية والغربيه ، الموسيقى النظريه ، الكتابه للالات المختلفه ، العزف على البيانو ، المام بالفنون التمثيليه والعزف على الالات المختلفه « شرقيه : العود والقانون والناي ، وغربيه وهى الالات المختلفه المستعملة فى الفرق الموسيقيه كالكمنجه والفلوت وغيرها »

ثم تناول في تقريره برنامج ادخال التمثيل والموسيقى في المدارس المصرية فرأى أن يكون نظام التدريس كما يأتى ملخصا :

(١) في روضة الاطفال : (ا) أناشيد سهلة يمرنون عليها (ب) تمثيل القصص (ذلك أن يلقى المعلم أو المعلمة قصة صغيرة ويطلب منهم تحويلها من غير كتابة الى قالب تمثيلى وأن يقوموا بتمثيلها)

(٢) المدارس الابتدائية: (ا) فن الصوت (وتعليمه اجباري (ب) فرقة التمثيل والموسيقي (الالتحاق بها اختيارى ويكون تحت اشراف الناظر والاستاذ الفنى في المدرسة ويقوم الاعضاء فيها بتمثيل روايات صغيرة يضعها لهم المعلم أو ادارة الفنون الجميلة أما العزف على الآلات فلكل طالب أن يختار ما يريد

(حـ) الحركات النظامية الموسيقية وتعليمها اختيارى يقوم به معلم فني وأفضل طريقة هى طريقة دالكروز السويسرى

«٣» المدارس الثانوية : «ا» ترقية الروايات من الوجهة الفنية

(ب) الحركات النظامية الموسيقية

«٤» المدارس العالية : «ا» تؤسس أندية نظاميه اختيارية في المدارس العالية تحت شراف ادارة الفنون الجميلة

«ب» يكون فن الالغاء للاقسام الادبية اجباريا

«حـ» يجب أن تكون الروايات قيمة من حيث الموضوع والاسلوب فى فرقة التمثيل بالمدارس العليا

«٥» مدارس البنات: يسرى النظام فيه فى مدارس البنات ويمكن أن ينشأ من الآن فصل بمدرسة المعلمات يلقي فيه معلمات اختصاصيات دروسا فى الاغاني والالقاء لكى يقمن بتعليم ذلك فى المستقبل للطالبات

هذا هو البرنامج الذي كان يريد الاستاذ مراد اخراجه ولكن الموت مع الاسف عاجله ، فنشطت المدارس جميعا فى العمل على الاقتداء براحلنا الكريم ، غير انا يجب أن نذكر

أن بعض مراقبي جمعيات التمثيل خلو من فهم فن التمثيل وأن تدخلهم بحكم سلطتهم في المدرسة يؤدي اماالي تغيير وجهات نظر الاستاذ الفني وأما الي اعتبار فكرتهم التي تكون خاطئة غالبا ، لذا أشير على نظار المدارس أن يكون مراقبو الجمعيات المدرسية للادارة فحسب حتي لا تختل أعمالها ، وكذا نشير عليهم أن يتركوا أمر اختيار الروايات للاستاذ الفني ثم يعرضونها علي الوزارة بعد ذلك لتقرها . . .

« الى الأديب قراعة افندى أهدى صورتى ذكرى أيام جمعت الى صلة العلم لذة الصداقة

زكي الرشيدى
استاذ الآداب
بالابراهيمية الأميرية

شجاعة نادرة أمام الموت !

فى سبيل الحرية

قرأت اليوم كتابا عن تاريخ مدحت باشا ، فسحرتني كلمته قبل الاعدام ، فوجدتني أكررها حتى حفظتها وهي بنصها « . . أيها الحكام أستحلفكم بالله تعالى وباسم الحقيقة ألم يأتكم خطاب علوى عندما وقعتم علي قرار اعدام المظلومين ألم يتحرك وجدانكم وترتجف ايديكم حينما حركتم الاقلام ؟ أنتم فى تلك الدقيقة وكلاء رب الموت . تفكروا جيداً هل شعرتم باضطراب في أفئدتكم ؟ ألم يخطر لكم ما يحل بسيالكم من عواقب الظلم ؟ ألم تعلموا أن حكمكم بالاعدام سيكون نقطة سوداء فى بطون التواريخ يتلي جيلا بعد جيل ؟ ألم تسمعوا مخاطبات أرواح أجدادكم المتألمة المتجمعة في زوايا محكمتكم المزدانة بالمقاعد المزركشة ـ انظروا الى واسمعوا ما يخاطبكم

به الوجدان أن الحاكم يد القدرة ويد القدرة لا تكون جلادة
الحاكم هو حارس الحقيقة . الحاكم عبد العدالة ، وهي قلعة
حصينة لا تؤثر فيها الصدمات . الحاكم خطيب على منبر
الحرية لاشهار السلام امام الحق ! — أيها الحكام — ماهذه
الحبال التي يسيل منها القطران موضوعة فوق المنصة الخضراء
فى رقبة أي بريء تريدون وضعها ؟ قم أيها الوحش الضاري
المخلوق بصورة حاكم . قم واشحذ خنجرك وأظافرك ولا
تضع على حبالك قطرانا بل اغمسها فى براميل السم الناقع .
قم واغمد خنجرك في قلوب شهداء الحريه الواقفين أمامك
مكتوفي الايدي مكشوفي الظهور . ضع أظافرك فى أعينهم
ما بالك تفكر ؟ هل ترتجف يدك ؟ وهل يليق بالوحش ان
يرتعش عندما يمزق لحم الانسان ؟ اذهب أيها الجزار وخذ
المكتوفين هناك وأهرق منهم دماء الحرية . ولقد هيئت
لك من اجل هـذا المراتب والمناصب والمعاشات والعطايا .
أيها الحـكام اياكم ان تحسبوا كلامى هـذا خوفا من الموت .
لا وربى أن الموت عندي أحلى من الشهد . نحن ننتظر تلك

الشهادة التي طالما تمنيناها . نحن قوم متعاهدون بالايمان المقدسة أن لا نفرق بين الموت العاجل والموت الآجل . فادن أيها الجلاد . لا تخف ! امامك من لا يهمه الموت في سبيل الدفاع عن الوطن : اقترب مني ، ضع حبل الاعدام في عنقي وأنتم أيها الحكام سوف ترون عاقبة ظلمكم . وسنلتقي بكم ان شاء الله أمام محكمة العدل الكبرى . اقترب أيها الجلاد . وانفذ ما امرت به . فالحكم لله ! . . »

ذكرتني هذه الشجاعة في ملاقاة الموت في سبيل المبدأ بكلمة المرحوم سعد حينما اعتدى عليه المعتدي الاثيم برصاصته في محطة مصر « . . . نموت نحن وليحيا الوطن » نرى من ذلك أن حب الحرية تضحية بالنفس ، استخفاف بالخطوب حتى الموت . . فهكذا حب الحرية ، أما الذين يجبنون عند تلقي الصدمات فالحرية منهم بريئة والجهاد والوطن ! . .

فالحرية هي الغادة الحوراء ذات الطلعة الزهراء ، تنهب اللب وتستأصل القلب لا بسمر القدود ، لكن بجيش الصدود! . لمثلها تخف رواجح الاوزان وعلى مثلها يسهر راقد الاجفان! .

تحها عن الاسد يضحى في سبيلها شوكته القوية ، عن الطير فتذبل من الوجد نضرته ود ه على أثوابه مطلول ،عن الزهر فلن تسعده رائحته الزكية !!. فما بالك بالانسان اذا لازمت صده وتمودت بعده ؟ . أفليس يتجرع غصص فراقها ويذوق مر مذاق هجرها . . فحيا الله مزار الحرية ولا أبعد عنا دارها وأكرم ايرادها واصدارها ! . . لكنها لن تبيح وصالها الالمن جاهد وثابر وثبت، ولن تمنح ودادها الا لمن قلى الكرى وسهر الليالى وهجر الكسل ، أما من كان النوم سجيته والرقاد شنشنته فلن ينال منها مراما وأن أظهر لها وجدا وغراما ! ! . . فجد واعمل وثابر ما أودع روعك الصدود أوارا ، وأسال الدموع الهواطل مدراراً ،شوقا اليها والشوق يتأجج بين الضلوع نارا. وجاهد في سبيل هواها تكن لك نوراً ومناراً . وهل يليق بك الهوي أيها الانسان فى غيرها وهو هوان ؟ وهي ، هي ،فيها روحك اذا قربت، ومماتك اذا هجرت . .أفتحسب أن وصالها سهل المنال ؟ . كلا ! . بل هو أصعب من خرط القتاد . فأما أرواء لشجرة الحرية وأما ذل الابد . . .

خاتمة الجزء الثالث

الى القراء

بهذا الجزء ينتهي تمهيد الكتاب وسيليه أن شاء الله الجزء الرابع الذى سناجح فيه (مملكة الجمال) ولا يخفى على القارىء الكريم اني كنت في الثلاثة الاجزاء لتمهيدية على حدودها أبغي تمهيد أذهان القراء وعقولهم وقلوبهم لدخولها ولقد كنت في التمهيد كما قال شيخ الفلاسفة اسحق نيوتن (. . مثل غلام واقف على شاطيء بحر وقد جمعت قليلا من أصدافه ، ولكن محيط الحقيقة العظيم لم يزل بعيدا عني) ولكنى أستطيع الآن أن أقول مطمئنا أن القراء فهموا من حديثي أن ليس هناك أقصر عمراً من الشهوه ، وانه أولى بالمحب الدنس أن يحطم قلبه سريعا من أن يسمح لحبه الفاسد بتدنيس طهارته وتمزيقه ثوب عفته ، وأستطيع أن أقول

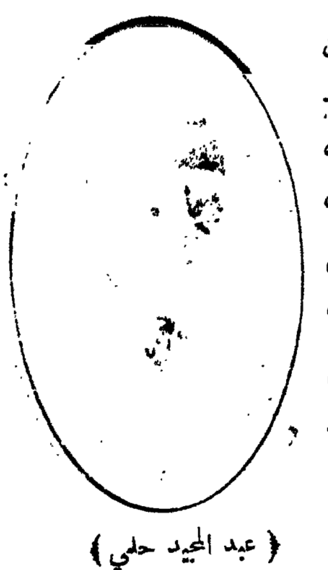
أنهم عرفوا أن حب الجمال الحسي واجب لتنمية الذوق والشعور وأن حب الطهارة أوجب ، وأن الفنون جميلة لكن التبذل فيها دنيء وقبيح ؟ وأن الجمال المعنوي أكثر سحراً من الجمال الحسي وأن المعنويات تتناول الاخلاق الكريمة والمدارك والحب فى أوسع معانيه ، حب الله فى طاعته وحسن معاملة خلقه ، حب الاخوان في وفائهم ، حب الوطن وحريته ، حب الواجب والتضحية في سبيله ، وأني اريد من هذا وذلك الشعور بجمال الارواح ... وسيرون المملكة مملكة للفضيلة والجمال والسلام ؟

محمود على قراعة

ذكريات ...

﴿ المرحوم الاستاذ محمد عبد الحميد حلمي ﴾

صاحب المسرح وأول ناقد مسرحي في مصر



﴿ عبد الحميد حلمي ﴾

واليوم : ... سكن قلبك الخفاق ياعبد الحميد فهو بعد اليوم لا ينبض ، وأغمد الموت يراعك السيال فهو بعد اليوم لن يكتب ، وسكنت نفسك فهي بعد اليوم لن تمزج على القرطاس بمداد محبرتك ودم مهجتك ،

وخلت منك المسارح ففقدت بفقدك صديقها الناقد الذي رفعها وأعلا شأنها فهي بعد اليوم لن تحظى بجهادك ، وفاضت روحك فهي بعد اليوم لن تشع على كتاباتك وشعرك ، وفقدناك وفقدنا ابتساماتك العذبة ، وفقدك النقد والفن والمسرح طويلا فسلام الله عليك فى الجهاد للنقد قائداً وبالحق مقوداً، وسلام عليك يوم وصلت بالفن مقاما محموداً، وسلام عليك ، ثم ماذا ياعبد المجيد ! . . ثم ثم هادئا مستريحا فقد كنت دائم الحركة قليل السكون . :

وكنت لآمال الصحافة (مسرحا)

لو أن المنايا فيك أمهلت المنى

(الخميس أول سبتمبر سنة ١٩٢٧)

خطابان

(ذكرى من الاستاذ مراد)

سأذكر صورة خطابين من الاستاذ مراد لنورد للقاريء صورة من نفسه، مثل الاستاذان عبدالرحمن رشدي وعمر وصفي رواية العبرة معالجة عدة أمراض اجتماعية فأرسلت الى المرحوم مراد (وكان اذ ذاك استاذى في الجغرافية فى السنة الاولى بالخديوية) خطاب تهنئة ، فأتانى منه الخطاب الآتي :

« أخى الفاضل

تحية وشوقا وسلاما وبعد فقد وصلني خطابك ولا أعرف ماذا أقول ازاء هذا الاطراء . لا يستحق العمل كل هذا فما هو الا نتيجة بعض الجهود في سبيل تصوير أحوالنا وتشخيص أمراضنا الاجتماعية لعلنا نجد للداء دواء : وما كان للمجد في القيام بالواجب أن يطلب عليه ثناء أو ينتظر اطراء ، واني اعتقد انه ماحرك يراعك ويراع غيرك ممن كتبوا الى بهذا

للغني ، الا حب تشجيع كل عامل ، أنت تعرف أن الغرض من كتابة الروايات التمثيلية ينحصر في رفع المستوى الخلقي عماهو عليه فيا حبذا لو قمت أنت وغيرك من الكتاب تستحث كتاب الروايات المسرحية فى الجرائد على الاهتمام باخراج هذا النوع من الروايات فأن العبرة منه تصل الى اعماق القلوب (كما قال المسيو ب . جان فيما كتب عن العبرة) ، لا أقصد انك تكتب اطراء فى ءلا ، بل أقصد أن تقول أن البلد فى حاجة الى روايات خلقية يأخذ عنها الشعب دروسا قيمة .

اني أعمل فى هذا السبيل و ياحبذا لو توحدت الجهود لهذه الغاية وختاما اقبل سلامي وتحيتي وشكرى

١٠ — ١ — ١٩٢٢ المخلص

محمود مراد

وهذه صورة من صور الراحل الكريم ، فيأيها الفن عزاء ،

وتلك صورة اخرى من صور مراد .. اجتمع قوم عام ١٩٢٤ على هدمه وتحزبوا عليه فكتبت ردودا من نار وعرضتها

ويري أنه أنما يميت نفسه بيده ويصغرها بنفسه وانه أنما يقتل مستقبله ويخون بلاده بعمله هذا ، بل ويجرم أمام ربه ، لان الله أوجد فينا آلة التناسل لا للعبث الآثم بل لتساعدنا ـ كما قال الدكتور سلفانوس ستاول ـ على افراز السوائل والاملاح الفاسدة من جسمنا بالبول وجعلها أيضا واسطة للتناسل الشريف ، وحفظ النوع الانساني اسمي الوظائف والاعمال فى حياتنا الجسدية... فتدنيس الجسم باليد واضعاف قواه ، داء قاتل لا يجدى فيه دواء الا سرعة تركه والبعد من المكيفات والخمور واجتناب اللهو الساقط الذي يثير الشهوات الدنيئة كأن يحرم على نفسه اقتناء الصور القذرة أو رؤيتها ومشاهدة مناظر الرقص الفاضحة أو قراءة الكتب والروايات الدنيئة ، لانها جميعها وأن كان يعتبرها لهواً الا أنها اللهو الخطر على صحته وأخلاقه ، اللهو الذي يعطل قواه الفكرية وملكاته اللهو الذي يقلبه من فتى جميل طلق المحيا ، الي آخر شرس الخلق سريع تهيج النفس البهيمية خامل الذهن ابله، لان عادته كما يقول الاطباء ـ تؤثر على جهازه العصبي وتعقب لذته المتوهمة

ارتعاشا فى الاعصاب وارتخاء فيها ، فيصل ضعف أعصاب جسمه الى قلبه ، فتتقوس ظهره فى شبابه وتفقده بهجة حسن اضاعها بيْرقه ، هذا الى انحطاط جسمه وقوى عقله ، فالبله ، فالجنون ، أو السل فالموت العاجل ! . .. على أن استعمال اليد يؤدي بصاحبه كما قال الدكتور اكتون الي أن « . . يكون دائما ضعيفا هزيل الجسم واهن القوى غائر العينين أصفر الوجه مرشوقا فيه بحبوب صغيرة وبثيرات ، متاج اليدين ، منكمش الجلد ، بعيداً عن المجتمعات ، قبيح المنظر ، ساقط الفكر ، . . . هذا الى ضرر جسيم لهـذه العاده وهو شـدة حساسيه أعضاء التناسل بدرجة تدعو الي تدفق المني ـ ماء الحياه ـ بالاحتلام لدي أقل حركة ولرؤية أي شخص ـحتي شبيه القرد ـ حتى أنها تدعو الى الاحتلام بمجرد الجلوس أو القعود ! ...» فانظر مقدار حياه شخص تنحط قواه الجسمية والعقلية بسرعة مثل هذه ، اليس الموت خيرا من حياه تقضي بمثل هذه التعاسة التي يجلبها الشاب بتقليده الاعمي ، على نفسه !! . .على أن فى استطاعة صاحب هذه العاده انقاذ نفسه

اذا قويت عزيمته وتركها قبل استفحال ضررها . . لانها وان مدت لصاحبها الغرور بصحته اياما، وان قاوم جسمه أضرارها شهورا او بضع سنين ، فانها ولا ريب تهدم جسمه وعقله من حيث لا يشعر ، وسيأتى اليوم الذي يندم فيه على ماجنى على نفسه . . فلينتظر ، فذلك اليوم قريب ! ! . .

ثم تعال للزانى والفاسق ، تجدهما شر مقاما والعن نفرا لأن جنايتهما مزدوجة يتعدي الى الملايين اثمها وعارهما ضررهما فمن قتل للفضيلة ، الى أصابة بالامراض القتالة ، الى جلب عار على الاسر، الى تدنيس للجسم والروح

فمضار الزنا (ملخصة عن كتاب سنن الكائنات للدكتور محمد توفيق صدقى) هي(١) أمراض الزهرى والسيلان والقرحة الاكالة والرخوة والجرب والسل وغيرها

(٢) فقد المحبة الابوية لنسل الزانيات فيهملن تربيته وصحته

(٣) احداث البغض والحقد بين الافراد والبيوت

(٤) ضياع الثقة بين المرء وأهله لتفشي الخيانة وبذا

تضيع الحقوق والمواريث وتفسد الاخلاق

(٥) الزنا هادم للاسره والامة والمجتمع الانساني لذا وصفه الله تعالي بقوله (انه كان فاحشة وساء سبيلا)

ومضار اللواط ـ اتيان الذكران لشهوه بهيمية ساقطة لا تقل شناعة عن مضار الزنا وهي (ملخصة عن الدكتور صدقي أيضا)

(١) يجلب الامراض الزهرية والسيلان للفاسق والمفسوق به عن طريق العدوي

(٢) يحدث جروحا في الذكر وفي الشرج

(٣) تتضاعف جروح الفاسق والمفسوق به ببعض الامراض فتنغص حياة صاحبها

(٤) ترتخي عضلات شرج المفسوق به حتي يصل الى درجة نزول البراز وغيره بغير ارادته

(٥) يقضي اللواط على شهامة رجولية المفسوق به لتخنثه ويضعف بل يبيد همة الفاسق لفساد أخلاقه .

(٦) باللواط يقل نسل الامة وتضعف الرابطة الزوجية المقدسة فيها

(٧) اللواط جرم شنيع ويكفي لبيان مقدار شناعته ماورد فى القرآن الكريم فى قصة لوط وتشديد العقاب عليه فى قوله تعالى (واللذان يأتيانها منكم فآذوهما) وليكن أدنى إيذاء لهما احتقارهما حتى يرتدعا ويتركا جريمتهما فيجدا بعد ذلك غفران الله وعفو الفضيلة والوطن !!...

هذا ولقد سرت فكرة سخيفة حقيرة يشيعها الفسقة الادنياء، وهى فهم أنه تبادل انصاف لاعيب فيه أن يتبادل الفتيان السفيهان الفعل الذميم، وفاتهم انه سريان داء وانتشار فساد لايقبله الحر الشريف ولا يرتضيه، وما على الناصح الشريف الا أن يري هذين الفاسقين جميع أنواع الحيوانات العجماوات وكل الهوام والحشرات ويقول لهما هذه تذهب الشهوات الساقطة فهل تجدان فيها شبيهاً لكما فى عملكما الساقط ! ثم يفسر لهما شرف الانسانية ويبين لهما كيف أن هذه الشهوة الدنيئة مضيعة لكل فضيلة ثم ينصح المفسوق به أنه

رجل يجب عليه ألا يضيع شهامة الرجولية بخناثة النسوة ، وبين للفاسق قدر جريمته على نفسه ووطنه ! . .

على أن أفضل نصيحة نقدمها للفاسقين هي قول الدكتور حسين زهدى في كتابه الامراض السرية « . . . أول نصيحة نقدمها للقارىء هي اتباع أوامر ديننا الحنيف فهي خير وأضمن سبيل لاتقاء الامراض السرية الخبيثة ولحفظ الاخلاق والصحة » وقول الدكتور فؤاد شوكت فى مجلته الطبيب المصري العدد الثاني ص ٣٧ « . . العلاج الواقي من الامراض السرية هو الامتناع عن الزنا والفحشاء» وقول الدكتور يوسف برزى في كتابه الصحة والآداب « . . التمتع المحرم بهوى حديث السن ليس خطأ أدبيا فحسب بل هو ضرر على الصحة خطر ، واذا ثابرنا عليه تملكنا واستبد بنا ، وكلما مهدنا السبيل الي شهواتنا ، ازدادت تسلطا علينا ، وكل عمل جديد من هذا النوع يوطد تلك العادة الذميمة ، وقد أفضي الامر بكثيرين الي فقد كل عزيمة ، فانهزموا أمام أهوائهم فتلاشت صحتهم واستعبدتهم تلك العادة التى ألفوها أما لجهلهم ، وأما لفساد

أخلاقهم ، وأحمد العادات لاجتنابها أن يكون الانسان طاهر الفكر متغلبا على نفسه » وقرار مؤتمر الاطباء الدولي المنعقد في بروكسل المضي من جم غفير من الاطباء الموثوق بضمائرهم وسعة علمهم حيث يقولون « .. أن ما أشاعه حديثا كثير من الناس ثم رددته الصحف المحلية والمجتمعات العمومية مدعين أن المعيشة العفيفة ربما كانت مضرة بالصحة ، كذب وافتراء لا أساس له ولا برهان صادق يركن اليه ، بناء على تجاريبنا الكثيرة التي تحققناها باتفاق الاراء ولم نر قط ضرراً ينتج عن المعيشة الطاهرة المحضة. فيجب تفهيم الشبيبة أن العفة لا تضر الانسان بل بالعكس هي فضيلة محمودة يجب التحلي بها حباً في فوائدها الطبية والصحية والخلقية .. » !! ...

فيأيها الشبان عفوا لتصح أجسامكم وعقولكم ، ويأيها الآباء ، ويأيها الاطباء ، ويأيها الادباء ، ويأيها الاساتذة ، ويأيها الصحافيون ، انصحوا الشبان ، لان في نصحكم ارتداع وفي ارتداعهم حياة ، وفي حياتهم قوة لهذا الوطن المسكين ! واخيرا !!! ...

اليكم ايها الشبان : . .

أيها الاخ القاريء ، أنت شريف فلماذا تبيع شرفك في سوق بخس ؟ ولماذا تنزع من نفسك شرفها وجمالها لمومس عاهرة ـ وان اختلفت القابها ومظاهرها ـ فاجرة ضجيعة كل فاجر بل مبوله كل جبان ؟.. أيليق بك وأنت الشريف أن تلغ في اناء الكلاب ! ! . .

لا ! . . لا ! . . ،

لا ! . . لا ! . . أيها الاخوان . . انه دني ذلك البيع بيع الاجساد في سوق البغاء . . دنيء منكم بل وغفلة أن تحركوا شهواتكم لآ ... ة فتفترشوا مومسات ـ وان اختلفت القابهن ومظاهرهن ـ ينهبن أموالكم ويسودن قلوبكم ويسقطن نفوسكم بل ويهدونكم هدية العداء ، هدية السل والزهري والسيلان انتقاما منكم اذ ساعدتموهن على بيع لحومهن في سوق الدعارة وكان جديرا بكم أن تنتشلوهن من وهدتهن بالابتعاد عنهن .

هذا هو الدواء ! . .

واذا أردتم دواء فاجتنبوا دواعي الفجور وأقصد بها تلك

المؤلفات الدنيئة والصحف الساقطة ومناظر الرقص الفاضحة والصور القذرة التي يريد ساقطوا النفوس اجتذابكم بها الى الرذيلة اهجروا المسارح الاستعراضية الخليعة التي ماوجدت الا للدعاية للزنا والفسوق ، واقرأوا ما شرف من المؤلفات والروايات وارتادوا المسارح الادبية واقتنوا الصور البديعة الفنية السامية واذا قلت لكم ابتعدوا عن كل ما يشين فأني أقول لكم اقربوا كل مايثبت في نفوسكم حب الشرف والجمال لانكم اذا فهمتم الشرف والجمال ، ابتعدتم عن ايذاء الشرف والجمال ، واذا قدستم الشرف والجمال دعاذلك الى أن تصونوهما والى الابتعاد عن كل ما يوقظ فيكم ذلك الساكن الساكن في النفوس البشرية من ميل للدنايا . .

ابتعدوا عن الهاوية تنجوا ، ثم علموا أنفسكم معني الحب الشريف ، حب الله في ايمانكم وتقديسه فى تقديس الجمال الذى خلق وتطهير النفوس التي جعل الطهارة جمالها : علموا أنفسكم حب الانسانية فى أخوتكم ، حب الجمال في روحياته ومعنوياته ، حب أنفسكم فى طهارتكم ! . : .

(ادباء المدرسه الخديويه)

أنظر للخديوية دائما كنبع للادب والمعين الذي يستمد منه رواءه وجماله، لاني فيها نشأت، وعنها الادب اخذت وبروحها حييت وظهرت لذا رأيت أن أكتب نبذه مختصرة عن الظاهرين من أدبائها المتخرجين منها وذوى الآثار الادبية فيها وفي الخارج من عام ٢١ الى ٢٧، وأولهم هو الاستاذ محمود والمنجرى تولى مجلتها فى عهدها الثاني وهو كاتب جميل في فنه ساحر في قريحته، نثره شعر بديع، ذو معني رفيع، أديب متين اللفظ صحيحه حلو الاستعارة سلس الكلام صنف في الآداب كتبا قيمه تقوم له مقام جمع من شهود عدول تقر جميعها بفضله وعظيم قدره، فمن كتبه التى دلت على براعته في أدبه وعلي أنه وقاد مسارع في خاطره، يجمع في كتابته بين المعني المخترع واللفظ البديع، علي سلامة ذوق وتمكن من الالفاظ والمعانى فى يده كتب عدة قرأنا منها فصولا نشرها في المجلات منها « من الاعماق » عن الفرنسية وترجمته لرباعيات الخيام وكتاب التفريد ونقله جرسن عن اليونانية وتعريبه

لشاعر الهند طاغور كتب المهنة ورسالة الغفران والقربان الشعري ورواية شترا وهو منهمك هذه الايام فى تأليف كتاب عن تاريخ القرون الوسطي ، وقد عاقه المرض عن التصوير ، لذا نؤجل نشر صورته الى فرصة اخرى حيث يحدثنا الاستاذ عن رأيه في الجمال وعن كتاب مملكة الجمال وتلاه الاستاذ أسعد نافع وتبعه الاستاذ أحمد يوسف المصور الشاعر الناثر له كتاب الفنون قديما وحديثا ، صدر منه الجزء الاول عن التصوير يعد وحيدا في بابه حتى قدرته وزارة المعارف



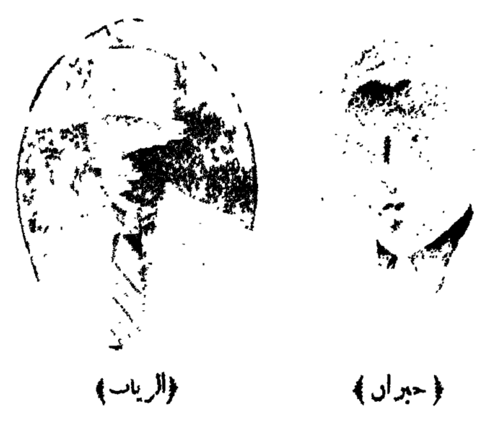
(الاستاذ احمد يوسف)

حق قدره ، ويعمل الاستاذ هذه الايام لاخراج الجزء الثانى فلعله يتحفنا به قريبا ، وتولى (السكرتارية) فى زمنه المهندس فؤاد مرقص ، أتي بعد ذلك الزيات ، تولى سكرتاريتها الاديبان أحمد صلاح الدين نديم وفرج ج. برنى وقد

ذكرنا أن للاخير منهما كتاب القصص

ونشر صورتهما معاذكراً لرأى المنجوى : المجلة انهما

اذ يراها قد وصلت فى وقتهما الى أوجها ـ فى المجلة فى العام



﴿الريان﴾ ﴿جبران﴾

الماضى الاديبان السيد محمد جاد وحسن جلال العروسى

الكاتب المسرحي الفنى وأكبر أثر لهما تقديم مجموعة المجلة

المرحوم سعد باشا ، والحديث لا يتسع لغير هـذا ، على أننا

نعد بالافاضة فى الكتابة عن هؤلاء الادباء وغيرهم فى فرصة اخرى

مملكة الجمال

مملكة الجمال صديق الشباب الصدوق، ناصحه المخلص، يربي الذوق ويعلم الفضيلة ويهذب الخلق ويفهم الفن الصحيح، صديق مخلص صريح يصف الدواء لجميع الادواء الخلقية والاجتماعية وهو خير هدية للشباب !!



محمود علي قراعة